Journal of Economic, Administrative and Legal Sciences
Volume (5), Issue (19) 30 Oct 2021
P 81 - 100

AJSRP
ISSN 2522- 3372

مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية
المجلد (5)، العدد (19) 30 أكتوبر 2021 م
ص 81 - 100

The application of future studies in the military and intelligence fields

Ali Mohammed Saeed Abdelmageed

Abstract: This study aims to highlighting the reality of applying of a future study in the military and intelligence fields, where the intelligence agencies focuses on the administration of geopolitical conflicts and predict its actions and consequences, also targeting to develop means of utilizing the military force and prepare for future wars, it gives indications for staff and scholars in the intelligence domain on the significance of using the methodological and scientific means in the administration of intelligence work through the development of information centers by linking of it with future studies centers to access to timely notification and the sound decision.

Keywords: military force, scientific means, timely notification, the sound decision.

تطبيق دراسات المستقبل في المجالات العسكرية والاستخباراتية

علي محمد سعيد عبد المجيد

المستخلص: هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع تطبيق علم دراسة المستقبل في المجالات الاستخباراتية والعسكرية، حيث ينصب جل اهتمام الأجهزة الاستخباراتية والعسكرية في إدارة الصراعات الجيوسياسية والتنبؤ بإجراءاتها ومآلاتها وتستهدف ايضا تطور وسائل استخدام القوه العسكرية والاستعداد دائما لحروب المستقبل، وتعطي مؤشرات للعاملين والدارسين في مجال الاستخبارات بأهمية استخدام الأساليب العلمية والمنهجية في إدارة العمل الاستخباري بتطوير عمل مراكز المعلومات وربطها بمراكز الدراسات المستقبلية للوصول إلى الانذار الموقوت والقرار السليم.

الكلمات المفتاحية: القوة العسكرية، الأساليب العلمية، الانذار الموقوت، القرار السليم

المقدمة:

التطلع للمستقبل والرغبة في معرفته من اهم شواغل النفس البشرية ولعل هذا التطور الذي صاحب مسيره الإنسان في الارض سببه الاساسي هو التطلع دوما للأمام بهدف تطوير حياته ورفاهيته ووسائل دفاعه عن نفسه وتبقي طاقة البشر قاصره عن تحديد ملامح المستقبل، اخذت الدراسات المستقبلية اهميتها من الفلسفة التي يقوم عليها عمل الأجهزة الأمنية واجهزه المخابرات التي تسعي دوما لمعرفه المعلومات وتستنبطها من المتغيرات والظواهر.

الزمان بتقسيماته إلى حاضر وماضي ومستقبل معرف للبشر ولعل اوضح ما في هذه التقسيمات هو الماضي وذلك لان احداثه انقسمت ما بين النسيان والارشفة في قاع العقل أو كونها تجارب عملية تتم الاستفادة منها كخبرات حياتية نستهدي بها ونصحح ما كان خطأ منها اما الحاضر فهو ما نعيشه الأن ويأتي ماب ين ماض عشناه أو مستقبل سنعيشه فالرحلة الإنسانية مستمرة والتطلع إلى المستقبل هو دوما ما يؤرق الإنسان رغبه منه أن يكون افضل من الحاضر والماضي.

المجال العسكري والأمني يعد من المجالات ذات الأهمية القصوى للدول إذ أن ميزان تعادل القوى يظل هو محور التنافس بينها خاصة العظمى ولتحقيق هذا التوازن تقوم الدول الأقل قوة بعقد التحالفات التي توفر لها الحماية تحت درجات مختلفة وتقوم بتقوية نقاط ضعفها بتحسين علاقاتها في محيطها الإقليمي والدولي تبتغي بكل ذلك الحفاظ على أمنها الوطني والذي يعد أهم ما تسعى له القيادة العليا في الدولة لتحقيقه إذ أن طبيعة المهددات يمكن أن تطال أي من عناصر قوى الدولة ويكون لها التأثير في بقية العناصر لتداخلها وتمثيلها مجتمعة لكيان الدولة وسيادته.

تأتي أهمية الدراسات المستقبلية في أنها تعطي متخذي القرار الوقت الكافي للتعامل مع المهددات والمتغيرات وتمكنهم من اختيار أفضل الحلول، رغم التباين بين التخطيط الاستراتيجي الذي يستهدف تحقيق هدف بعينه مع دراسات المستقبل التي تعطي خيارات مفتوحة للحول إلا أن العلاقات بينهما علاقات تلازم لأن الدراسة المستقبلية تصلح للاستهداء بها للوصول إلى التخطيط الاستراتيجي السليم وتبرز هنا أهمية تحقيق الأهداف التي تستهدف بالتخطيط هذه الأهداف وفي مجملها تحاول الوصول إلى الأفضل دوماً في كل عناصر قوى الدولة والتي في جوهرها تحقيقاً للأمن الوطني.

مشكلة الدراسة وأسئلتها:

برزت العديد من المتطلبات 10بعد نهاية الحرب العالمية الثانية وتمثلت في حاجة الدول لبناء ما دمرته الحرب وإحداث التفوق العسكري بعد أن تكشفت قوة كل طرف من الأطراف المتصارعة مما جعل الدول العظمى تقوم بإنشاء المؤسسات والمراكز التي تعمل على الدراسات والأبحاث التي تعزز قوتها المادية والمعنوية.

يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي:

1. كيف يتم تطبيق دراسات المستقبل في المجالات العسكرية والأمنية؟.
2. ما العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي مع دراسات المستقبل؟
3. ماذا تقدم مراكز المستقبل للمجال العسكري والأمني؟
4. ما أهمية علم المستقبل في المجال العسكري والأمني؟
5. ما أهمية الدراسات المستقبلية في عملية التخطيط الاستراتيجي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الي

1. التعرف على تطبيق دراسات المستقبل في المجالات العسكرية والأمنية.
2. الكشف عن العلاقة بين التخطيط الاستراتيجي ودراسات المستقبل.
3. التعرف على ما تقدمه مراكز المستقبل في المجال العسكري والأمني.
4. الكشف عن أهمية علم المستقبل في المجال العسكري والأمني.
5. التعرف على أهمية الدراسات المستقبلية في عملية التخطيط الاستراتيجي.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة من أهمية الدراسات المستقبلية حيث

1. الأهمية العلمية تبين الدراسة أهمية علم المستقبل في المجال العسكري والأمني والذي يعد من المجالات الحديثة لتحقيق الأهداف التي في مجملها تحاول الوصول إلى الأفضل دوماً في كل عناصر قوى الدولة والتي في جوهرها تحقيقاً للأمن الوطني.
2. الأهمية العملية تعطي متخذي القرار الوقت الكافي للتعامل مع المهددات والمتغيرات وتمكنهم من اختيار أفضل الحلول

2- منهج الدراسة:

تستند الدراسات المستقبلية إلى تعددية منهجية متكاملة تشكل من عدد من المناهج سوف يستخدم الباحث المنهج:

1. المنهج الاستنباطي
2. المنهج الاستقرائي
3. المنهج الحدسي الذي يقوم على محاوله كشف التفاعلات اعتمادا على الخبرة الذاتية والتراكمية المعرفية السابقة، ويعطي صورة معينة يتوقعها الباحثون أن يرعى اثباتها، وينشأ عن رؤية مستقبلية تعكس ذاتية الفرد وخبراته الخاصة.[1]

3- الإطار النظري للدراسة

تعريف الدراسات المستقبلية:

لغةً مستقبل اسم مفعول من استقبل هو الاتي من الزمان وعلم المستقبل علم يبحث عالم الغد في ضوء معطيات الواقع الحالي.[2]

اصطلاحاً:

تعرف بأنها دراسات موجهه في اتجاه عمل معين يختص بالتفكير فيما نريد أن يكون علية المستقبل وفقا للمعايير التي نرتضيها، ومن خلال بعد زمني طويل، بقصد مساعده صناع ومتخذي القرارات4والسياسات[3].

التنبؤ المشروط بمنظور اجتماعي وعلمي نسبي وذلك مثل التنبؤات التي يمكن حدوثها بدراسة المؤشرات والفرضيات العلمية التي تحدث نتيجة للمتغيرات المرصودة.[4]

كما تعرف الدراسات المستقبلية بوصفها ممارسه فكرية معرفية بحثية ابداعية تقوم على الملاحظة والوعي، لتقويم ترابط وتفاعل الممكنات الحاضرة للنمو 14حاضنه المستقبل في سياقها البنائي الاوسع، في ضوء تركيب واعادة تركيب مكونات قاعده واسعه من المعلومات لاستنباط المرغوب فية مما هو ممكن ومن عدة بدائل يمتزج في

---

(1)دنيا محمد جبر، تفصيل منهج التصور المستقبلي في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترف إلى الضرورة الاستراتيجية، مجلة العلوم السياسية العراق العددان 38_391. ص 356

(2) www.almaany.com

(3)فاروق عبده فيلهوا احمد عبد الفتاح الزكي الدراسات المستقبلية متطور تربوي عمان 3المسيرة 2003م ص 67.

(4)ضياء الدين زاهر مقدمة في الدراسات المستقبلية مفاهيم اساليب تطبيقات القاهرة مركز الكتاب للنشر6 2004م ص 51

بنائها وصوغها العلم بالخيال والابداع وبمد البصر والبصيرة للأمام، وتتركز على دراسة الماضي والحاضر بدلالة المستقبل ودراسة الحاضر الماضي والحاضر المستقبل والتمييز بينهما. [5]

ويرى الباحث أن دراسة المستقبل هي الجهد العلمي الذي يقوم بدراسة المتغيرات والظواهر الموجودة أو التنبؤ بوجودها أو تهيئه الاسباب لإيجادها، والسيناريوهات والأساليب العلمية لمعرفة تأثيرها ومن ثم اعطاء الانذار المبكر للتكييف معها.

والتعريف يجسد العلاقة بين دراسات المستقبل والمجالات الاستخباراتية والعسكرية من حيث الاتي:

أ- أن مجال العمل الاستخباري يهتم بدراسة الظواهر والمتغيرات وصناعة المستقبل.

ب- أن الإنذار المبكر هو جوهر خلاصة عمل الأجهزة الاستخباراتية وبدونه يكون عملها لا فائدة منه.

تطور علم المستقبل

تعاظمت أهمية علم المستقبل في العصر الحديث الذي اصبحت فية الاحداث والازمات عابره للحدود إذ أن المفاهيم التقليدية للأمن الوطني والتهديد الداخلي قد تطورت بصورة ملحوظة في ظل التقدم التكنولوجي الذي يتطور يوماً بعد يوم مما يحتم على الدول المؤثرة والمتأثرة أن تواكب وتضع برامجها وخططها للتقليل من أثر المخاطر.

لا بد من الرجوع إلى التاريخ لمعرفة الجهود الإنسانية التي ظلت دوماً في حاله من الديناميكية نحو اكتشاف ما هو جديد وما طرأ على علم المستقبل مثله ومثل كل العلوم من تطور يؤكد أن العلم لم يعد ضرباً من ضروب الترف الفكري.

ولعل أهم ما يمكن الإشارة الية أن تصورات الإنسان لمستقبله في كل حقبة من حقب التطور اتت حصاداً للتفاعل الفكري الإنساني مع المرحلة التاريخية لمجتمعه وما يسودها من عمليات وعلاقات اجتماعية وحضارية، وكلما استفز الواقع الفكر وحثه على تطوير أساليبه وطرائقه وحدث هذا التطوير، أثر الفكر في الواقع وكشف اكثر عن امكاناته وحدوده واسهم في تطويره ليتطور28التفكير في المستقبل في اطار تطور المجتمع الإنساني وتبدله [6]

تطور الدراسات المستقبلية

قد مرت الدراسات المستقبلية في المجال السياسي بثلاث مراحل هي[7]:

- المرحلة الاولى مرحلة الكهانة
- 10 المرحلة الثانية مرحلة التخطيط
- المرحلة الثالثة مرحلة النماذج العالمية

أهمية الدراسات المستقبلية:

اخذت الدراسات المستقبلية أهميتها مما حققته من انجازات وفوائد ملموسه في فتره ما بعد الحرب العالمية الثانية مدفوعا بالدوافع التالية:

---

(5)Loverid qe ,d values and future infuture research.new dereetiens op- cit pb 53- 64.

(6)عبد الباسط عبد المعطي الدراسات المستقبلية المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية جامعة قطر محلية مركز الوثائق والدراسات الإنسانية 1992م ص 51.

(7)وليد عبد الحي، مدخل7 إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية عمان المركز العالمي للدراسات السياسية 202 ص 15- 23.

1. ظهور تعادل القوي الحقيقي على مسرح العمليات وحاجه الدول لتطوير الآلة العسكرية والاستفادة من التكنولوجيا في ذلك.
2. ضرورة وجود خطط بمديات مختلفة لإعادة بناء ما دمرته الحرب.
3. اعادة خارطة التحالفات الدولية وإنشاء الرابطة الدولية (منظمة الأمم المتحدة) وتطور مفاهيم الأمن الوطني بظهور الحاجة للأمن الجماعي.
4. الدخول في فترة الحرب الباردة وسباق التسلح والفضاء والحرب الإلكترونية.
5. استخدام القوة النووية وتطويرها لاستخدامها ففي الردع.

وقد برزت بعض الادوار لمؤسسات ومراكز لدراسات المستقبل كان لها الاثر الاكبر في تطوير العمل العسكري. ومن امثله هذه المؤسسات ما يلي [8]

1. على صعيد شؤون الحرب والتسليح والامور العسكرية يبرز دور مؤسسة راند Rand الامريكية بولاية كاليفورنيا من خلال دراستها وتوقعاتها أجرت عدة حروب مصوره مع خصوم الولايات المتحدة الأمريكية3 وفي مقدمتهم الاتحاد السوفيتي، و ترتب على نتائجها اتخاذ قرارات هامه بشأن تصنيع السلاح ونشاط الاستخبارات وتقديم أفكار باحتياجات التقنية متطورة في مجالات الدفاع والردع العسكرية وتغير خارطة القواعد العسكرية..
2. ومن الأمثلة العامة في صنع السياسات العامة والقطاعية، تلك الممارسات البحثية التي قامت بها ولا تزال السكرتارية السويدية للدراسات المستقبلية. (Swedis secretary for future studies) وهي دراسات يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجموعات هي[9]:

الاولى دراسات غير مقيده 1تقوم بالبحث عن البدائل المستقبلية للمجتمع السويدي.

الثانية إجراء دراسات مستقبلية هدفها تعميق العملية الديمقراطية.

الثالثة دراسة مصير دوله صغيره (السويد) في النظام الدولي، وكانت لهذه الدراسات نتائج فعاله في صناعة وتوجيه السياسة الداخلية والخارجية السويد.

أثبتت دراسات المستقبل جدواها العلمية في تطوير قضايا النظرية وخلق النظريات الجديدة وتطوير أساليب البحث العلمي والاستفادة من نتائج البحوث كل ذلك كان له الأثر الأكبر في التفات العالم لها. وقد شهد الغرب وليس الولايات المتحدة وحدها. عقب الحرب العالمية الثانية حركه استهدفت الاهتمام بمثل هذه الدراسات وتعميم مفهوم المستقبلية في العقول حتى غدت دراسات المستقبل صناعة اكاديمية النشاط علميا قائما لذاته ومنهجا علميا للإدارة والتخطيط، وقد اتخذ هذا الاهتمام عددا من المؤشرات أهمها تزايد عدد العلماء ومراكز البحث [10]

للدراسات المستقبلية فوائد واهمية كبيره في عدة مجالات مع وجود بعض الاضرار المتمثلة في الآتي [11]: -

اولا الفكر المستقبلي الجانح إلى تغليب المصلحة الضيقة دون الانتباه إلى المسؤولية الأخلاقية العالية تجاه الاجيال المستقبلية وهذا ما من شانه تعطيل التنمية المستدامة ويظهر هذا بشكل جلي لكل متتبع للتحولات العالمية

(8)إبراهيم السعدي، تطور السياسة الدفاعة القطرية بعد أزمة قطر، المركز العربي للدراسات والأبحاث، سبتمبر 2020، ص4.

(9)ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الأيوبي منشورات دار الطليعة ط1، بيروت3، 1976م ص399.

(10)أندريه بوفر، مدخل إلى الاستراتيجية وتاريخها في العالم، 1970م ص397..

(11)وليد يحي مرجع سابق ص16- 17.

على المستوى الجيوسياسي والاقتصادي والاجتماعي والديني والتكنولوجي الذي يجعل المصير البشري في خطر وليس فقط وضع الاجيال.

ثانيا الصراع المحموم نحو امتلاك القوة والسيطرة يراه البعض انه يقود الإنسانية إلى الهلاك وان العالم يتجه نحو الكارثة الكبرى التي ستنتج عن نووية شامله أو وباء عالمي يفتك بالجميع أو مجاعة عالمية أو فوضى عارمة.[(12)] ويمكن أن يكون ذلك شاملا وجزئيا وما فعله فيروس كورونا (كوفيد 19) خير دليل على ذلك، وما احدثته قنبلة هيروشيما وناجزاكي يقف شاهدا على ذلك.

ثالثا هناك اتجاه يمثله الفكر الما بعد إنساني المنبهر بالتكنولوجيا والذي يرى أن الإنسان يجب أن يسلم بالضرورة لقدوم عصر التفرد، الذي يتحد فيه الإنسان مع الاله ويفسح المجال لما بعد الإنسان posthuman[(13)]

رابعا حالة الصراع الإيديولوجي بين اصحاب الفكر العلماني الذين يرون أن علم المستقبل يمكن أن يتحكم في نهاية حياة البشرية في الارض دون الالتفات إلى المجموعة الاخرى التي ترى أن انقراض الإنسانية امر رباني لا دخل فيه للبشر.

خامسا تستغل بعض الدول العظمى الفكر المستقبلي في الصراع الجيوساسي والجيواقتصادي بجميع الأساليب قانونية كانت ام غير ذلك بفرض اقصاء واضمحلال الاخرين من الساحة الدوليه[(14)]. وفي الغالب يؤدي ذلك للسيطرة على موارد الاخرين والتاريخ الإنساني ملئ بأبشع حالات استغلال الإنسان لأخيه الإنسان و(الاسترقاق والاستعمار_ نهب الموارد _ الخ).

ما ذكر عالية كان سببه الاساسي حالة التنافس بين الدول العظمى ومحاولة تسخير علم دراسات المستقبل للسيطرة والهيمنة والرغبة أن يكون ميزان تعادل القوى لصالحها دوما.

مبادئ واسس وخصائص الدراسات المستقبلية

بعد طول الممارسة لأي علم وبالتدرج يكتسب المرء نتيجة للتنظير والتجريب البعد العلمي وتوضع له المناهج والاسس والمبادئ والخصائص وقد اعتمدت الجمعية الدولية للمستقبلات فيما بتعلق بالدراسات المستقبلية على معاير اربعه تعد من اهم الاسس.[(15)]تركز الدراسات المستقبلية على استخدام المناهج العلمية في دراسة الظواهر الخفية.

- يجب أن تكون الدراسات المستقبلية شامله، اشمل من 1حدود العلم فهي تتضمن الجهود الفلسفية والفنية جنبا إلى جنب مع الجهود العملية.
- انها تتعامل مع نطاق لبدائل النمو الممكنة وليس على اسقاط مفرده محددة للمستقبل.
- انها تلك الدراسات التي تتناول المستقبل في آماد2زمنية تتراوح بين 5 سنه و50 سنه.

(12)رحيم الساعدي مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية دار الوثائق بغداد 2011 ص 31.

(13)رمزي زكي المشكلة الثانية وقراءة الماسونية1 الجديدة. سلسلة عالم المعرفة العدد84 التكوين 1984 قاسم محمد التقي المستقبل، الاقتصاد في الدراسات المستقبلية ورحيم الساعدي مصدر سابق ص 33.

(14)فاروق فيليه واحمد الزكي الدراسات المستقبلية من منظور تربوي دار المرة الطبعة الاولي 2003م ص 21.

(15)وليد عبد الحي الدراسات المستقبلية2 في العلاقات الدولية الجزائر باشنة شركة القماب للنشر والتوزيع. ومراجع عبد الناصر جندي مجلة العلوم السياسية والقانون احدى اصدارات المركز الديموقراطي الغربي والصور الاولي لسنة 2017م.

اهم مبادئ الدراسات المستقبلية ما يلي:

- تأخذ المبادئ قوتها في انها اوسع من دائرة السياسات العامة والأهداف [16]لأنها تكون ملزمه ويجب تطبيبها. لأنها تمثل الركيزة الأساسية1 التي تبنى عليها تلك الدراسات[17] و تمثل اهم المبادئ للدراسات المستقبلية في الاتي [18]

اولا مبدا الاستمراري(m: continuity) وهو توقع المستقبل امتدادا للحاضر وخاصه الحقائق العلمية

ثانيا مبدا التماثل: (analogy) وهو توقع أن تتكر بعض انماط الحوادث كما هي من وقت لآخر

ثالثا مبدا التراكم: (accumulation) وهو تراكم نفس الاحكام على نفس على نفس الوقائع مع اختلاف الاشخاص لمدة تتفاوت تاريخيا

وحسب ما يرى الساعدي أن هناك مجموعه اخرى من المبادئ اساسها العام الطموح الكبير الشغوف بفهم أن معرفة المستقبل غير مطلقه بل نسبية وتأكيد التطور التكنولوجي وقدرة الإنسان على التغير والتطور تشير إلى تلك المبادئ وهي

أ- امكانية التنبؤ بمستقبل الإنسانية وتحديده بدرجه من الدقة وان اختلفت من مجتمع لأخر، وان الحاضر بكل ما فيه من قدره بشرية ومادية وعلاقات واتجاهات هو المدخل الرئيسي لكل مستقبل وما المستقبل الا الحاضر مضافا إلية الزمن [19]

ب- يتوقف التخطيط للمستقبل على معرفة المجتمع من جهة مساره التاريخي وعناصر الثبات والحركة فيه.[20].

ج- المستقبل عدد من الاحتمالات التي تبدأ من نقطة الحاضر ثم تتفاوت فيما بينها عبر الزمن بقدر التفاوت في تنظيم مدخلاته وتفاعل هذه المدخلات داخل كل أو احتمال، والإنسان يملك وسائل وأساليب عملية في النظر إلى المستقبل والتحرك الية منها التخطيط وتقنياته. [21]

د- الاهتمام بمستقبل يمثل التزاما إنسانيا تجاه الاجيال القادمة ورفاهيتها وتخطيط مستقبلها.

هـ- الزمن متواصل ومستمر واحادي الاتجاه ولا يمكن تغير مساره كما انه ليس كل ما يوجد في المستقبل قد وجد في الماضي أو الحاضر فالمستقبل قد يحوي اشياء مادية أو اجتماعية أو بيولوجية لم توجد من قبل [22]

و- المستقبل لا يمكن ملاحظته لذا فليس هناك حقائق مطلقه حوله وكل ما يمكن التوصل اية هو مجموعة افتراضات لم يتم التأكد منها، والمستقبل ليس مقدر سلفا بشكل مطلق فهو يمثل لبعض الناس الحرية والقدرة والامل والوقت الذي يمكن أن تتحقق فيه الاحلام[23]

خصائص الدراسات المستقبلية:

تمتاز الدراسات المستقبلية بالخصائص التالية[24]: 4

---

(16)وليد عبد الحي مدخل الدراسات المستقبلية مرجع سابق ص 20.

(17)الموقع الالكتروني .www.estshraf.com

(18)الموقع الالكتروني www.esteshaf.com.

(19)رحيم الساعدي مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية دار الوثائق بغداد 2011 ص 31.

(20)محمد ابراهيم منصور 3الدراسات المستقبلية ماهيتها واهمية توطينها مجلة المستقبل العربي عدد 416 اكتوبر 2013م..

(21)محمد اسماعيل وائل التخطيط العلمي لصنع المستقبل رؤي نظرية مجلة دراسات دولية جامعة بغداد عدد 47 عام 2011م.

(22)الموقع الالكتروني www.m.marfa.org.

(23)رابح عبد الناصر جندي الدراسات المستقبلية تأصيل تاريخي ومفاهيمها ومنهجها كلية 15العلوم السياسية والقانون جامعة باتنة الجزائر كلية العلوم السياسية والقانون العدد الاول لسنة 2017.

(24)محمد ابراهيم منصور مرجع سابق ص 35.

أنها الدراسات التي تعتمد الأساليب العلمية المنهجية في توضيح وتحليل الظواهر الخفية.

أ- تسير المساهمات الفلسفية والفنية جنبا إلى جنب مع الجهود العلمية والبحثية.

ب- تتراوح الآجال الزمنية التي تعالجها بين 5 سنوات و50 سنة.

ج- تعتمد على تحليل المعطيات بالاستناد إلى الواقع واتجاهات الأحداث.

وفضلا عن تلك الخصائص، ثمة خصائص منهجية أخرى يراعى توافرها في الدراسات المستقبلية، نذكر أهمها فيما يلي[25]

د- الشمول والنظرة الكلية للظاهرة محل الدراسة والتحليل.

هـ- مراعاة التعقيد؛ وهو ما يتطلب النظر إلى الظاهرة المركبة في مجملها من خلال منهج عابر التخصصات.

و- القراءة الجيدة للماضي.

ز- المزج بين الأساليب الكمية والأساليب الكيفية في العمل المستقبلي.

ح- الحياد العلمي والموضوعية والأمانة العلمية.

ط- العمل المشترك والإبداع الجماعي عن طريق فريق عمل متفاهم ومتعاون ومتكامل.

ي- التعلم الذاتي ومتابعة التصحيح للتحليلات والنتائج؛ فالدراسة المستقبلية لا تعد دفعة واحدة وإنما تتم عبر مراحل متعددة تخضع فيها التحليلات إلى التمحيص واستخلاص النتائج حتي تقود إلى نتائج دقيقه من خلال استمرار متتابعة للتعلم الذاتي والنقد الذاتي وتلقي تصورات أطراف وقوى مختلفة وانتقاداتهم واقتراحاتهم والتفاعل معها من خلال اللقاءات5 المباشرة والأدوات غير المباشرة لإشراك الناس في تصور وتصميم المستقبلات.

ومن أهم الدراسات العربية التي تناولت مستقبل الوطن العربي هي:

1. دراسة د. أنطون زحلان عن العالم العربي 2000، وهذا الكتاب رؤية استشرافية للمستقبل العربي عام 2000، وقد نشرت الدراسة عام 1975.
2. دراسة المستقبليات البديلة، وقد أجريت هذه الدراسة بالتعاون مع الأمم المتحدة عام 1985.
3. دراسة لاستشراف مستقبل الوطن العربي، التي أجراها مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت2، عام 1988.

بعد هذه الفترة، كانت الدراسات الاستشرافية عبارة عن جهود فردية، وكان هناك أيضاً دراسة تخصصية في مجالات معينة، كالمجال التربوي، والتقني، والتكنولوجي. لذا فإن الجهود العربية معظمها تقتصر على الترجمة ومحاولة تطبيق المنهج الغربي على الواقع العربي، وهذه الجهود ما زالت مبعثرة، وتختلف من مكان لآخر، حيث أن الدراسات الاستشرافية تتطلب إعداد الباحث أكاديمياً، وتمكينه من أدوات وطرق الاستشراف، كما تتطلب أيضاً أن يتمتع الباحث بالموضوعية لكن في الوقت ذاته لا يتخلى عن الذاتية بالمطلق، لأن الاستشراف يحتاج إلى خيال الباحث.

كما تتطلب هذه الدراسات قاعدة من 11المعلومات التي تعين الباحث على11استشراف المستقبل بشكل جيد، وأن تكون هذه الملومات معمقة بقدر كبير من المصداقية، وأن يكون هناك جهة منفذة للبحث، وهذه الخطوة

(25)وائل محمد اسماعيل ، التخطيط العلمي لصنع المستقبل رؤى نظريه مجلة دراسات دوليه ، جامعة بغداد ، عدد رقم. 47. 2011. ص 41.

تعتبر معضلة في العالم العربي، لأن جميع المشاريع المنفذة في الوطن العربي كانت تعتمد على جهات أجنبية، وهذا له تأثير كبير خاصة فيما يتعلق برسم هذا

ومن أهم ما تقوم به مراكز ومؤسسات دراسة المستقبل هو دراسة المعلومات التي تساعد الدولة على صياغة سياساتها الدفاعية:

- تعرف على أنها إعداد الدولة لمواجهة الخصم، وذلك من خلال تطويرها واستخدام القدرات والإمكانيات المتيسرة للدولة في كافة جوانبها، السياسية والعسكرية الاقتصادية والاجتماعي والبشرية. وهي ما تعرف بقوى الدولة الشاملة، لتحقيق الأهداف والغايات الوطنية، والأمن الوطني للدولة وسلامة أراضيها[26].
- وتعرف السياسة الدفاعية أنها العملية1 التي تتم بواسطتها تحضير القوات للدفاع عن البلاد وفق رؤية أو منظور استراتيجي يحمل تصوراً شاملاً حول مسرح العمليات المحتملة لمواجهة قوات العدو من أجل تحضير2القوات الكافية للانتشار في المواقع المناسبة، وتفاديها في العملية الدفاعية (الجغرافيا، الموارد، طبيعة العدو، مصاد التهديد التقليدية وغير التقليدية، الفعلية والمحتملة، القدرات المتاحة، المصالح الحيوية المراد حمايتها) [27]أما في المعنى العملياتي، فإن السياسة الدفاعية تتضمن أفكار التحضير القتالي المستمر وجاهزية القتال للحرب في كل الأوقات وتحت كل الظروف، وتختص بذلك الهياكل التابعة لقيادة الأركان التي تتولى عمليات التدريب، التجهيز، والتخطيط الدفاعي من أجل كل قطاعات القوات للتعامل المتزامن على عدد من مسارح العمليات والتي هي عادة محددة في خمسة مسارح قتالية (الجوي، البري، البحري، الفضائي، السيبراني) [28].

وتهمتم ايضا بالآتي:

أولاً إعداد القوات المسلحة للحرب.

ثانياً وضع خطة الحرب وإعداد مسارح العمليات.

ثالثاً دراسة أساليب خوض الصراع المسلح وأشكاله.

رابعاً تحديد القوى والوسائط الضرورية لخوض الحرب بنجاح.

خامساً تنظيم التعاون بين القوات المسلحة وصنوفها وتخصيص الاحتياطات والإشراف على وضع القوات وانتشارها.

سادساً تنسيق أعمال9القوات المسلحة في بعض مسارح العمليات مع الأعمال الحربية للقوات المسلحة للدول الحليفة.

سابعاً التأمين المادي والفني للقوات المسلحة.

ثامناً المعرفة الدقيقة للعدو من خلال تحديد القوى والوسائط والأساليب المعادية.

من كل ما سبق قد يتبادر للذهن بأن علاقة ذلك الإعداد بالدراسة المستقبلية! للإجابة على هذ السؤال يمكن مناقشة الاتجاهات الآتية:

1. تعمل مراكز ومؤسسات المستقبل لوضع تصوراتها دوماً لحروب المستقبل وهذه التصورات في أغلبها لا تنتج من خيالات علمية أو تكهنات إنما من دراسات عميقة ومعلومات تجمع بكل الوسائل بهدف السيطرة على

(26)سليمان زيدان، 2موقع التخطيط والمعلومات من صنع القرارات، ط1 دار زهران للنشر2 – الأردن 2017، ص220.

(27)حسين زكريا وآخرون، الاستراتيجية، منشورات الحلبي الحقوقية – بيروت ط1 2013م..

(28)بوزارية جمال، السياسة الدفاعية المقارنة، الرابط www.alsyasa- online.com بتاريخ 2020/10/15م..وهذه المجالات تعتبر من اهم مشاغل مراكز دراسات المستقبل..

التقدم العلمي والتكنولوجي للإعداد ويكون ذلك في كل المسارح (البري، الجوي، البحري، الفضائي، السيبراني).

2. المتابعة المستمرة للتغيرات الجيوسياسية ووضع سيناريوهات مناسبة لتحقيق المصالح الوطنية والقومية والحفاظ على التفوق دوماً في الصراعات (صراع الموارد – النفوذ، وخلافه).
3. وضع البرامج والدراسات الصناعة المستقبل لإجبار الآخرين للعمل وفق المنظومة التي تم تحديدها.
4. القيام بدور مراكز الاستشارات وتقديم المشورة للقادة والرؤساء في مجال تغيير العقائد العسكرية ووضع السياسات الدفاعية ومآلات الصراعات واستثمار الفرص والمحافظة على توازن القوى الاستراتيجية في الانتشار الاستراتيجي للقوات الذي من شأنه تحقيق الأهداف السياسية وكل ما يدخل ويسهل للدولة تنفيذ الاستراتيجيات العسكرية.

عموما يمكن القول أن معاهد ومراكز ومؤسسات المستقبل في عمل مستمر وتصرف عليها الميزانيات الكبيرة لترسم صورة للمستقبل تشمل الآتي[29].

اولا تطوير تكنولوجيا الصناعات الحربية ومثالاً لذلك ما يلي:

- 26النانو تكنولوجيnanotechnology ويعتبر النانو تكنولوجي من التقنيات التي شهدت تقدماً سريعاً خاصة في مجالين يرتبطان بالأمن القومي الأول هو علم طاقة النانو nanoenergy ففي عام 2002م أطلقت متفجرات النانو قوة تبلغ ضعف قوة المتفجرات التقليدية، والمجال الثاني يتمثل في المواد النانوية nanomaterials وعلى الرغم من أن هذا المجال لم يحرز تقدماً مماثلاً للتطور الذي حدث في طاقة النانو فإن احتمالات1تطوير الأساليب النانوية الكربونية قد تمثل تقدماً كبيراً في هذا المجال.
- القدرات الفضائية وشبه الفضائية.
- لإتاحة المراقبة والاستطلاع بشكل مستمر في الفضاء وتوفير المعلومات المطلوبة لتوظيف التقنيات الجديدة وفي هذا الإطار فإن العديد من الشركات بصدد نشر أقمار صناعية مكعبة cube satellites وهناك شركات تعمل على تطوير أنظمة تعمل1 في الغلاف الجوي للأرض، والتي يمكن من خلالها مضاعفة خدمات الاتصالات ووظائف المراقبة التي توفرها الأقمار الصناعية.
- الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence، يوجد مجلان من مجالات الذكاء الاصطناعي يتميزان بأهميتهما خاصة في مجال تطوير الأسلحة الصغيرة والذكية الرخيصة، وهما Navigation وتحديد المواقع والأهداف، وقد أثبت النظام العالمي لتحديد الأهداف 2(GPS) نتائج مرضية لدعم عمليات الطائرات من دون طيار، 2وتطور كثيرا استخدام البرامج الحاسوبية للاستخدام العسكري خاصة فيما يتعلق بالتحرك والتنقل في مناطق الزراعة والغابات وتفتيش المباني في المناطق المأهولة بالسكان.

الطائرات بدون طيار تأكيداً على مدى استشراف الدول جميعها لمركزية دور الطائرات بدون طيار في حروب المستقبل وللبرهنة على أهميتها المركزية مستقبلاً يمكن الإشارة إلى أن هناك تجارب لتطوير طائرة بدون طيار تستطيع استهداف والتعرف وقتل الأعداد اعتماداً على عمليات حسابية يقوم بها جهاز الكمبيوتر وليس وفقاً لأوامر أو تعليمات

(29)استرو أكون، تاريخ فن الحروب، ترجمة العميد الركن صباح الدين الاتاسي، ط1، ج1، دمشق – 1998م، ص16 –17

من مركز القيادة الأرضي، ما يعني أنها قد تمثل مستقبلاً وحدات قتالية (تفكر) وتقرر ذاتياً وتنفيذ بشكل إلى خوض المواجهات[30]أثار 1استخدام التكنولوجيا على الصراعات والمعارك الحديثة.

لا شك أن مراكز19الدراسات المستقبلية التي تضع التصور للحروب القادمة هي من يحدد شكل ومواصفات مسارح العمليات، فقد وردت في بعض الدراسات وصفاً لهذه المسارح كما يلي[31]:

- مسرح العمليات البحري:

يعتبر استخدام الطائرات من دون طيار ذات التحكم الذاتي مصدراً لتهديد القوات البحرية مثال ذلك تفجير طائرة من دون طيار لطائرة أخرى على متن حاملة طائرات، علاوة على الأسلحة التي تعمل تحت سطح البحر، مثل الغواصات التي تعمل تحت سطح البحر والتي يعتبر تطويرها مكلفاً ومعقداً وقد أطلقت البحرية الأمريكية طائرة من طيار تحت الماء وتخطط من أجل أن تطويرها خلال سنوات لتعمل بدون وقود.

- الحرب الجوية. سوف تتمثل المشكلة الرئيسية في حماية الطائرات على الأرض، حيث يمكن للخصوم إرسال مئات أو آلاف من الطائرات الصغيرة بدون طيار وراء كل طائرة لضربها وهي تقف في محطتها كما تجدر الإشارة إلى صعوبة حماية طائرات الدعم على الأرض مثل ناقلات النفط وطائرات التحكم والإنذار المحمولة جواً (AWACs).
- حرب الفضاء. أن ظهور الأقمار الصناعية الصغرى والمكعبة مقرونة بمنصات إطلاق تجارية سيسمح للقوى المتوسطة بتطوير برامج فضائية فعالة للمراقبة، الاتصالات، التنقل، والهجوم وتعتبر أقمار المراقبة والتنقل بالفعل في متناول معظم القوى الصغيرة أو المتوسطة وبإمكانها شراء الخدمات من شركات تجارية إذا كانت لا تستطيع تغيرها أو ليست لديها الرغبة في تطويرها.7
- المسرح السيبراني. تشكل المستجدات العديدة في مجال تكنولوجيا الحرب السيبرانية تحدياً للمفاهيم السائدة حول الأمن الوطني وتفرض علينا مراجعة مفرداتها الأساسية، وهذا يرتب علينا إيلاء قضية الدفاع في البنى التحتية الحيوية للدولة أهمية قصوى ولا سيما في مجال الطاقة والمياه والحوسبة والاتصالات والمواصلات والاقتصاد في القطاعين المدني والأمني بناءً علية ينبغي إجراء التعديلات اللازمة في مفهوم الأمن الوطني بهدف الرد على التهديدات المستجدة[32]
- المتغيرات المتسارعة في مجال1 الحرب السيبرانية جعل دولة الكيان الصهيوني تضيف إلى مكون الدفاع إلى ثلاثية الردع والإنذار المبكر والحسم مما يعني ذلك تغيراً وتعديلاً طارئاً في مفهوم الأمن الوطني لديها.

حروب المستقبل.

شهدت السنوات الأخيرة تطوراً في شكل الحروب وما عادت هي الحروب التقليدية 2التي تتصارع فيها قوتان متكافئتان إنما ظهرت أشكال أخرى للتهديد وبرزت بعض المسارح الأخرى نتيجة للتطور التكنولوجي والذي أحدث أيضاً نقلة نوعية في نوعية الأسلحة والوسائل الأخرى التي أصبحت في تطور مستمر مما كان محفزاً لمراكز دراسات المستقبل في سعيها دوماً لإحداث التطور رغبة في مفاجأة الأعداء والتفوق عليهم.

---

(30)إسراء أحمد إسماعيل، تقرير إلتقاء التقنيات التكنولوجية وإنشاء القوة تطور الأسلحة الرخيصة والزكية والصغيرة، معهد كاتو واشنطن 2016، الرابط www.future.com..

(31)استرو أكون، تاريخ فن الحروب، ترجمة العميد الركن صباح الدين الاتاسي، ط1، ج1، دمشق – 1998م، ص16 – 17.

(32)إسراء أحمد إسماعيل، الموقع السابق..

وبدأت مراكز المستقبل ترسل إشارتها عن أنسب الطرق للتعامل مع التهديدات التي طرأت في الآونة الأخيرة وأهم مجالات دراساتها ما يلي:

1. الحرب اللاتماثليةasymmetric warfare والتي يمكن تعريفها بأنه حرب تحددها التباينات الكبيرة بين المقاتلين في8القوة العسكرية الكلية وفي طريقة تنظيم القوة العسكرية وتوظيفها على حد سواء[33]
2. بالرغم أن هذا النوع في الحروب موجود منذ قديم الزمان إلا أنها أصبحت من سمات هذا العصر وتطورت أساليبها مثل حرب العصابات والحركات المسلحة وحرب الطائرات من دون طيار).
3. حرب الفضاء الإلكتروني.

لقد8 غيرت العمليات في الفضاء الإلكتروني بالفعل طبيعة حرب المعلومات وبدأت تغير طبيعة الحرب كلها ويمكن تصنيف العمليات في الفضاء الإلكتروني إلى أربعة أهداف [34]

- عمليات جمع المعلومات الاستخبارية.
- عمليات تستهدف المعنويات.
- عمليات هجومية.
- عمليات دفاعية.

وأهم ما تميزت به هذه المراكز والمؤسسات ما يلي[35]

- أنها في غالب الأحيان تعد رده فعل على قضية أو قضايا مختلفة تخص البلدان بالدرجة الأولى وبعد ذلك تخص الإنسان.
- بالرغم من انفراد المؤسسة العسكرية بتأسيس مؤسسات الفكر المستقبلي إلا أن هناك جوانب أخرى اجتمعت على أساساها المؤسسات المستقبلية منها الاقتصادية والبيئية والعلمية.
- أن هذه المؤسسات بحاجة إلى تقييم جاد لمعرفة ما لها وما عليها لمعرفة فائدتها للبشرية وضرر الأخرى للبشر.
- عملت هذه المنظمات بالإضافة إلى تخطيط مستقبلها وتنظيم مقدراتها على لعب دور استخباري يعمل على تقييد الشعوب واستعبادها ونهب خيراتها.
- يبدو أن الكثير من هذه المنظمات صادرت أزمان الدول النامية من خلال التخطيط لنهب مستقبل تلك الدول أو رسم مستقبل بمقاسات صغيرة وضيقه.
- لقد قادت تلك المنظمات الدول الكبرى إلى احتواء الدول النامية للوقوع بفخ العولمة والدوران بمناهجها وأفكارها.

ثانيا: استخدام السيناريوهات كوسيله من وسائل الاستخبارات الاستراتيجية:

يعتبر السيناريو هو أحد الأساليب المستخدمة في الدراسات المستقبلية والسيناريو أو التصورات هو وسيله للتخطيط الاقتداري الشامل او الاستراتيجي الذي تعتمد علية بعض المنظمات لإعطاء مرونة لخطط طويله الامد وانه تكيف وتعميم للأساليب التقليدية التي تستخدم عاده في الاستخبارات العسكرية

(33(Andrew Mark, Why Big nations Lose small Wars.17 The politico asymmetric conflict world politics volz7 no 2 jaruamg 1975...

(34)8مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الحروب المستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ط1 2014م، ص57.

(35)رحيم الساعدي، 3مقدمة في علم الدراسات المستقبلية، ج2، دار الفراهيد. للنشر والتوزيع بغداد 2011، ص79.

ويعد اسلوب المحاكاة وبناء السيناريوهات احد الأساليب الجوهرية لإدارة الازمات التي يمكن توظيفها لتحقيق اسباب التعامل مع الواقع السياسي والمني حيث تشير الخبرات العملية إلى نجاح توظيفه في المجالات العسكرية، وتنفيذ الخطط الحربية فضلا عن استخدامه في مختلف المواقف.

تعمل اجهزه الاستخبارات في دعم متخذ القرار بالتوقع المستقبلي السليم المبني على استخدام كل الوسائل الممكنة: مثل التي:

1. صناعه المستقبل.
2. التوقع والتنبؤ بالمستقبل.

الطريقة المنهجية لصياغه السيناريوهات

تعتبر السيناريوهات من الطرق الاكثر استخداما في حل المعضلات الاستراتيجية وخاصه المتغيرات التي لديها تأثير مباشر على الاوضاع المحلية والدولية والاقليمية وتتمثل الخطوات في الاتي:

1. جمع معلومات دقيقه عن المتغيرات التي نريد أن نعرف مالاتها.
2. تحليل للبيئة الدولية والإقليمية وتأثيرها على البيئة المحلية ومعرفه الفاعلين الاساسين.
3. الدراسة المستقبلية لطرفي الصراع ومعرفه اسلوب وسلوك ونوايا كل طرف.
4. دراسة وتقرير تأثير الاحداث والمتغيرات على الأمن الوطني والاقليمي والدولي.
5. صياغه السيناريوهات المحتملة حسب الاشارات التي يعطيها تحليل المعلومات وكلما ازدادت وضوحا كلما كان السيناريو اكثر احتمالا.
6. توخي الحياد عدم سيطرت فكره محدده أو رغبه في انحراف الصراع لصالح جهة من الجهات المتصارعة.
7. التوصيات والاستنتاجات تعتبر بمثابة خارطة طريق لمتخذ القرار.

تعتبر طريقه السيناريوهات من الطرق المهمة والفاعلة في تدريب العاملين في مجال الاستخبارات الاستراتيجية وتستخدمها الكثير من اجهزه المخابرات في العالم في اغراض استشراف المستقبل.

خلاصة القول إن مراكز دراسات المستقبل تقدم جهودها في صيانة أمنها الوطني ويقوم جزءاً منها في صيانة الأمن الإقليمي والدولي ومن جانب آخر تكون نتيجة ما يتوصلون إلية تدميراً للبشر من (الأسلحة الفتاكة – الهندسة الوراثية... الخ).

ويتلخص ما تقوم به المراكز العالمية في الاتي: -

1. القضايا والمشكلات العابرة للحدود التي تؤثر على الأمن الدولي والإقليمي (المخدرات، الهجرات غير الشرعية، الأوبئة... الخ).
2. الرؤي الاستراتيجية الخاصة السيطرة على سباق التسليح والأسلحة.
3. الدراسات الانثروبولوجية والبيئية.
4. إعطاء الإنذار المبكر للمهددات وفقاً للسيناريوهات المحتملة.
5. وضع التصور بعيد المدى لحروب المستقبل.
6. التقدم التكنولوجي في كافة المجالات.

التخطيط الاستراتيجي ودراسات المستقبل.

يعتبر التخطيط أحد مظاهر المجتمع المعاصر ويعني تحديد الأهداف التي تسعى إليها2 المجتمعات البشرية في صناعته بطرق عملية ليسهم في تنسيق الأنشطة من أجل تحقيق الأهداف. ويعرف على أنه التنبؤ بما سيكون في

المستقبل حول عناصر العمل اللازمة لتحقيق الهدف المطلوب، والاستعداد لمواجهة معوقات الأداء. والعمل على حلها والاستفادة من الإيجابيات المتوقعة من المستقبل في إطار زمني محدد ومتابعة هذا الأمر وقت التنفيذ[36] يمتاز 1التخطيط الاستراتيجي بالشمولية إذ أنه يشمل جميع قوى الدولة التي تعمل في تكامل وترابط، واذا حدثت أي مؤثرات على أي من هذه العناصر، يؤثر ذلك على أداء الدولة، وتحسب قوة الدولة بتجميع كافة الإمكانات وتأثيراتها الإيجابية والسلبية، وهو ما تعارف علية بأنه ناتج تجميع القوى المختلفة للدولة السياسية والاقتصادية والعسكرية والاجتماعية18والجيوبلوتيكية بكل سماتها وخصائصها (قوتها وضعفها) وهو ما نتج عنه تأثيرات إيجابية للسمات القوية فتحسب بالإضافة وأخرى سلبية للسمات الضعيفة يتم حسابها بالخصم ويكون الناتج النهائي هو محصلة كمية تسمى قدرة الدولة على الوصول لتحقيق مصالحها الدولية في التأثير على غيرها ومقارنة تلك المصلحة إجمالاً أو مقارنة مفرداتها (القوى الشاملة) مع نظيرها لدولة أخرى، يمكن من قياس قوة الدولة وقدراتها في المجتمع الدولي أو مقابل خصومها[37]

وعموماً فإن مفهوم القوة الشاملة للدولة تتمثل في الآتي:

الكتلة الحيوية/ الكتلة الحرجة.

القدرة الاقتصادية .

القدرة العسكرية.

القدرة الدبلوماسية (السياسة الخارجية).

8القوة السياسية.

القدرة المعنوية..

القوة التقنية (التكنولوجيا).

القدرة الإعلامية والمعلومات.

7.أهمية 7التخطيط الاستراتيجي. تأتي أهميته في مقدرته على تحقيق الآتي:

وضوح الرؤية وتحديد الأهداف.

21الاستخدام الأمثل للموارد والإمكانيات.

التنبؤ بالمستقبل عن طريق دراسة العوامل والمتغيرات الاقتصادية والتكنولوجية.

الترابط المنطقي للقرارات حيث أن بلورة الأهداف ووضوحها يؤديان إلى ترابط القرارات وكذلك الترابط بين الأهداف الكلية والأساسية.

تقويم الأداء والرفع من الكفاءة.

21تطوير وتحسين عملية صناعة القرار وانشاء قاعدة بيانات دقيقة لتسهيل عملية صنع القرارات السليمة

القدرة على التكيف مع البيئة المتغيرة وتطوير الرؤية ووضع اسبقيات المهام في المستقبل 5 ومراجعة التقدم وحل المشكلات.

وضع القضايا الاستراتيجية في محور اهتمام الإدارات العليا وتوفير5 الإطار المرجعي للميزانيات والخطط الإجرائية قصيرة المدى وتطوير الأهداف والخطط المستقبلية.

---

(36)سامي سعيد حسب، دور الدراسات الاستراتيجيةفي صناعة المستقبل، 11يناير2014م.

(37)حسن أبشر الطيب، الاستشراف المستقبلي، سلسلة قضايا مستقبلية رقم (1)، مركز دراسة المستقبل، السودان مطابع العملة المحدودة ط1، ص6.

توفير التحليل المنطقي للمخاطر وبيان نقاط القوة والضعف.

علاقة التخطيط الاستراتيجي بالأمن الوطني.

معظم التعريفات للأمن الوطني قسمت مستويات التهديد إلى تهديد داخلي وهو كل ما من شأنه أن يستهدف الجبهة الداخلية وتهديد المجتمع، وقد تكون ذات طبيعة سياسية أو عسكرية أو اقتصادية أو اجتماعية وتهديدات أخرى خارجية ويمكن التمييز بين مستويين فرعيين وهما[38]المستوى الإقليمي. يتصل بمجال العلاقة بين الدولة (أو الدول) وبين محيطها الجغرافي أو الإقليمي وما يدخل في هذا الإطار من علاقات التعايش والتهديد أو التعاون وأحكام ذلك كله.

المستوى العالمي. يتصل بمجال العلاقة بين الدولة والمحيط العالمي وخاصة القوى الدولة الكبرى المتحكمة فيه وما يدخل تحت ذلك الإطار من علاقات التبعية والاستغلال والتحالفات أو ما يتبعها من أوضاع ونتائج.

11. توجد مؤشرات متعددة لعوامل التهديد الخارجية من بينها:

عوامل تهديد ذات طبيعة سياسية. (فصل الدولة أو تجميد عضويتها في المنظمات الدولة، قطع العلاقات الدبلوماسية، فرض عقوبات التجسس والاختراق للأنظمة... الخ).

عوامل ذات طبيعة عسكرية. وتتمثل في الهجوم المسلح أو حشد القوات المسلحة على الحدود في أوقات التوتر أو امتلاك دولة مجاورة لقوات مسلحة متطورة أو القيام بمناورات وتدريبات عسكرية في أيام التوتر أو الدخول في حلف عسكري لا تتفق أهداف الدولة مع أهدافه.

عوامل تهديدات ذات طبيعة اقتصادية. منها فرض الحصار الاقتصادي أو المقاطعة أو التكتلات 1الاقتصادية التي تتعارض مع مصالح الدولة أو إيقاف المساعدات الاقتصادية.

عوامل ذات طبيعة اجتماعية. مثل تصدير أيدولوجيات لا تتفق وقيم المجتمع ومبادئه واستخدام الأساليب المختلفة للحرب النفسية ومحاولة كسب الرأي العام المحلي والإقليمي والعالمي.

تأتي العلاقة بين 7التخطيط الاستراتيجي والأمني الوطني واضحة في أن أي استهداف لأي عنصر من عناصر قوى الدولة الشاملة يعتبر خللاً في الأمن الوطني، أضف إلى ذلك تأثير متغيرات البيئة الإقليمية والدولية ويأتي ذلك وفقاً لطبيعة التهديد.

أهمية المعلومات لبناء الخطط الاستراتيجية.

تأتي مهمة 1جمع المعلومات ضمن الواجبات التي تكلف بها الدولة أجهزة استخباراتها، وتحتاج1عملية التخطيط الاستراتيجي في كل مراحلها لمعلومات استراتيجية موثوقة حتى تمكن من وضع الخطط الملائمة لتوجيهات المؤسسة الاستراتيجية هذه المعلومات عادة ما تكون عابرة غامضة ومتناقضة أحياناً وإذا لم تستغل بسرعة تفقد من قيمتها ومعناها، فالاستراتيجية قد تبنى على معلومات سلبية، كما قد تبنى على معرفة منظمة صادقة من المحيط الذي تتطور فيه المؤسسة، وتتصف هذه المعلومات بعدد من الخصائص هي الكلفة/ القيمة27الاستراتيجية، الكمية المعتمدة، التوقيت، المرونة، المعمولية. كما أن معالجة هذه المعلومات وتخزينها، أمر في غاية الصعوبة فاتخاذ قرار معين، هو الذي يدفع إلى البحث الموجه عن المعلومات وليس العكس، ومما يزيد في الأمر صعوبة، سرعة تتابع وتلاحق التغيرات الحاصلة في البيئة الاستراتيجية، مما يجعل من المعلومات الاستراتيجية عديمة التخزين أو تكاد تكون

(38)رافده عمر الحريري، القيادة والإدارة في العليم العالي، دار الثقافة ط1، عمان، 2010م، ص276 – 278.

كذلك، لذلك نجد أن صفات هذه المعلومات تؤثر في نظام المعلومات الاستراتيجية وتجعله يماثلها تقريباً من حيث الخصائص والمظاهر[39].

تشكل البيانات والمعلومات مورداً حاسماً من الموارد الأساسية التي تدعم قطاع الأعمال والمنظمات باعتبارها عصب الحياة فقي التخطيط الاستراتيجي وبرمجة الأنشطة لكل الحلقات الزمنية وسراً من أسرار نجاحها واستمراريتها، وطريقة وصول المعلومات يكون بحسب الترتيب الآتي:

المستوى الأول. يتكون هذا المستوى من عدد قليل جداً من الأقدار، ويكون مسؤولاً عن إدارة القطاع أو المنظمة وصياغة استراتيجيتها وسياساتها ويتعامل مع البيئة الداخلية والخارجية المحيطة بها المعلومات وتجمع عند هذا المستوى، من مصادر خارجية أو داخلية سواء كانت رسمية أو غير رسمية، وبسبب طبيعة المشاكل المعقدة التي يتعامل معها هذا المستوى.[40]، وتكون خصائص 10المعلومات المطلوبة عند هذا المستوى هي:

معلومات من مصادر خارجية في الأغلب، وقسم منها داخلي.

معلومات ذات أهمية كبيرة ترتبط برؤية استشرافية عن المستقبل.

معلومات غير رسمية بدرجات كبيرة.

معلومات متعددة الأبعاد وغير محددة تكون ذات مدى واسع وتتضمن نظرة عامة للمنظمة.

معلومات ذات نوعية خاصة تستند على أحكام وحدس تساعد الإدارة في رؤية المستقبل[41]المستوى الثاني مستوى الإدارات الوسطى، يتمثل هذا المستوى بمدراء الأقسام في المنظمة والذين يهتمون بالإداء الحالي والمستقبلي لأقسامهم ويشرفون عليها، ويتخذون القرارات المتوسطة والقصيرة الأجل ويتعاملون مع المشاكل شبه الهيكلية في الغالب وتكون معلوماتهم المطلوبة في هذا المستوى معلومات داخلية وخارجية[42].

المستوى الثالث مستوى الإدارات الدنيا، ويشمل هذا المستوى مستوى المشرفين على الأفراد والعاملين ويتعامل هذا المستوى من الإدارة مع الأنشطة اليومية قصيرة الأجل ذات الطبيعة الفنية ويكون القرار المتخذ قراراً فنياً من الدرجة الأولى[43]

وعموماً تقع المسئولية على عاتق الأجهزة الاستخبارية لتوفير المعلومات الصحيحة وتكون مسئولة ابتداءً من حفظ المعلومات وتحليلها واكتشاف الظواهر والمتغيرات وتعد مراكز ومؤسسات دراسات المستقبل من اهم روافد المعلومات.

هنالك عدة مستويات لعمل الأجهزة الاستخبارية ولكن عمليات التخطيط الاستراتيجي واستشراف المستقبل تأخذ في الغالب معلوماتها من مصادر الاستخبارات التي تعمل في الداخل والخارج وذلك لتنفيذ الآتي:

أ- تقييم القدرات والأنشطة والنوايا للدول والكيانات غير الحكومية لوضع الاستراتيجيات الأمنية والعامة للتعامل معها.

ب- التعامل مع الإنذار الذي تقدمه هذه الأجهزة الاستخبارية وتسخير قوى الدولة المختلفة للعمل كل في مجاله.

ج- تشجيع عمل مراكز البحوث والدراسات المستقبلية والاستفادة من مخرجاتها في اتخاذ القرار السليم.

---

(39)حسن أبوطالب (هل يتجه النظام الدولي نحو القطيعة) مجلة السياسة الدولية العدد 161 – 1991م، ص161.

(40)غنية لالوشي، دور المعلومات في توجيه12الاستراتيجية – مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية – جامعة الجزائر، 2002/2001، ص89 – 99..

(41)فهمي القهداوي، السياسة 20العامة منظور كلي، عمان دار المسيرة، للنشر والتوزيع، ط2001، ص215..

(42)سليمان زيدان، موقع التخطيط والمعلومات من صنع القرارات، ط1 دار زهران للنشر2– الأردن 2017، ص219..

(43)المرجع السابق، ص220.

د- العمل مع هذه الأجهزة على تحديث البيئة الاستراتيجية.

خلاصة القول إن العلاقة بين 7التخطيط الاستراتيجي والأمني الوطني علاقة متلازمة إذ أنها ترتكز على الآتي:

1. التخطيط الاستراتيجي الشامل للدول يعمل على جميع قوى الدولة والتي تعتبر من أهداف العدو للتأثير عليها وبالتالي التأثير على الأمن الوطني للدولة.
2. العلاقة بين أجهزة الاستخبارات التي من واجبها وضع التخطيط الاستراتيجي للأمن الوطني علاقة تكامل لاحتياج الخطط الاستراتيجية للمعلومات الصحيحة المؤكدة وضرورة تكامل الخطط الأمنية الاستراتيجية مع التخطيط 12الاستراتيجي العام.

ومن أشهر المؤسسات التي تعمل في مجال الدفاع والتكنولوجيا ما يلي[44]:

أ- مؤسسة راند (Rand) في عام 1946م تأسست راند والتي أنشأها من قبل الجيش وسلاح الجو الأمريكي، وتركز على عمل التقارير عن مستقبل التكنولوجيا العسكرية – وتحولت بعد ذلك للدراسات المستقبلية الشاملة لكل ما يتعلق بالأمن القومي.

ب- معهد هدسون (Hudson Institute) في عام 1961م تأسس معهد هدسون والذي اشتهر بقاعدة هيرمان كان على يد هيرمان كان وكسنجر وكرست المؤسسة جهودها في دراسة24القضايا المحلية والاجتماعية والاقتصادية.

ج- مؤسسة الجمعية الدولية للأنظمة والعلوم (ISSS) في عالم 1955م تم تأسيس الجمعية العامة للأبحاث بجامعة ستانفورد باسم (مركز الدراسات المتقدمة) والتي غيرت مسماها بعد عام 1988م إلى (الجمعية الدولية لأنظمة العلوم) من قبل لو دفنع فون برتالانفيكينثبولدينعحيراردوالف، ورابوبورتأناتول، بالتعاون مع جيمس ميلي جرير، كان الهدف الأول تشجيع تطور نظم النظرية التلقيدية للمعرفة.

د- منظمة الأبحاث والتطوير الدفاعية الهندية (DEFENCE Research and development organization DRDO).

هـ- معهد الدراسات الدفاعية والاستراتيجية (IDSS) التابع لمدرسة رجارا تنام للدراسات الدولة (RSIS) في جامعة نانيانج التكنولوجية NTU – سنغافورة.

و- نادي روما Club of Roma، عقد اجتماع ضم رجل الأعمال الإيطالي أوريليويبشي والمدير العلمي في منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ألكسندر كنغ عام 1967م وتبين للطرفين أن هناك مشكلات تهدد المجتمع الدولي مثل الزيادة في عدد السكان واستنزاف الموارد الطبيعية والفقر... الخ. وأن المؤسسات الدولة عاجزة عن التصدي لهذه المشكلات واستناداً على هذه الأفكار عقد أول اجتماع في روما عام 1967م وضم ثلاثين عالماً من عشر دول وأطلق على هذا الاجتماع اسم نادي روما مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية أسس عام 1962م كمؤسسة أبحاث خاصة تابعة لجامعة جورج تاون الأمريكية – وتهدف إلى تشجيع صانعي القرار السياسي والجهود على التفكير بشكل استراتيجي فيما يتعلق بالقضايا الدولية.

الخاتمة.

نجاح الجيوش واجهزتها الاستخباراتية يتلازم مع مقدرتها لدراسة المستقبل والوصول إلى نقاط القوى والضعف، والتمكن من التكيف مع المستقبل الذي يمكن أن يصنعه لنا اخرون أن لم نقم بصناعته والتأثير فيه

(44)13وليد عبد الحي، الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان 2002م، ص62.

ودور الاجهزة الاستخبارية الاساسي هو اعطاء الإنذار المبكر الذي يدعم القرار السليم ويمنع من تحقيق المفاجأة التي تعتبر من اهم ما يسعى له الاعداء.

النتائج:

1. بروز دور المؤسسات التي تهتم بالدراسات المستقبلية لعد الحرب العالمية الثانية التي اعطت هذه المؤسسات خارطة الطلايق التي تهتدي بها، وجاء ذلك لرغبة الدول في اصلاح ما سببته الحرب من دمار، والسعي للتفوق، والوصول إلى ترجيح ميزان تعادل القوى لصالحها ومن هنا كانت الحرب الباردة.
2. تطور مفهوم الأمن الوطني أو القومي ليشمل كل قوى الدولة الشاملة بعد أن كان اعتماده الاساسي على القوى العسكرية، اعطى ذلك مراكز ومؤسسات دراسة المستقبل واجبا اضافيا وهو العمل في كل المجالات التي تؤثر في قوة وضعف الدول.
3. صراع الدولي يأخذ الطابع السري وينسحب ذلك على ما تقوم به مراكز الدراسات المستقبلية التي يمكن القول انها الان من اهم المحركات للدول واجهزتها السياسية والاستخباراتية لأنها تعمل على تطوير مسارح العمليات المتعددة (البري، الجوي، البحري، السبراني، الفضائي).
4. أصبح العصر الحالي هو عصر المعلومة ومن يملك المعلومة هو من يستطيع أن يستخدما ويوجه بها الاخرين إلى حيث يريد وهذا ما تدعمه مراكز ومؤسسات دراسات المستقبل.

التوصيات والمقترحات.

1. تطور الجيوش والاجهزة الاستخباراتية يأتي بتطور مراكزها المختصة بالدراسات المستقبل وهي التي تضع السيناريوهات المحتملة ودراسة الآثار المترتبة عليها ولذلك لزم أن توضع لها الميزانيات التي تجعلها قادره على القيام بواجباتها بسهوله ويسر.
2. طبيعة الصراع وديناميات والاطماع الغربية تستدعي دوما وجود رؤى اقليمية موحده ومراكز دراسات مستقبلية تنفذ إلى المهددات الاقليمية وليس التركيز فقط على القطري منها.
3. ايجاد جهد اقليمي وتطويره يمكن أن يكون الخطوة الاولى من الانعتاق من التبعية للغرب التي تأتي دوما من الحاجة لما تنتجه مراكزهم ومؤسساتهم من تكنولوجيا يسعون دوما لتسويقها وايجاد مساح لتجربتها ومعرفة تأثيرها.

قائمة المراجع

أولاً- المراجع بالعربية:

1. دنيا محمد جبر، تفصيل منهج التصور المستقبلي في دراسة العلاقات الدولية من الوجود الترف إلى الضرورة الاستراتيجية، مجلة العلوم السياسية العراق العددان 38_391.
2. 3فاروق عبده والزكي احمد عبد الفتاح6الدراسات المستقبلية منظور تربوي عمان المسيرة 2003م.
3. ضياء الدين زاهر مقدمة في الدراسات المستقبلية مفاهيم أساليب تطبيقات القاهرة مركز الكتاب للنشر 2004م
4. عبد الباسط عبد المعطي الدراسات المستقبلية المتطلبات والجدوى العلمية والمجتمعية جامعة قطر محلية مركز الوثائق والدراسات الإنسانية 1992م

5. وليد عبد الحي، مدخل إلى الدراسات المستقبلية في العلوم السياسية عمان المركز العالمي للدراسات السياسية 202.
6. إبراهيم السعدي، تطور السياسة الدفاعة القطرية بعد أزمة قطر، المركز العربي للدراسات والأبحاث، سبتمبر 2020
7. ليدل هارت، الاستراتيجية وتاريخها في العالم، ترجمة الهيثم الأيوبي منشورات دار الطليعة ط1، بيروت، 1976م
8. أندرية بوفر، مدخل إلى الاستراتيجية وتاريخها في العالم، 1970م
9. رحيم الساعدي مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية دار الوثائق بغداد 2011.
10. رمزي زكي المشكلة الثانية وقراءة الماثونية الجديدة. سلسلة عالم المعرفة العدد84 التكوين 1984.
11. فاروق فيلية واحمد الزكي الدراسات المستقبلية من منظور تربوي دار المرة الطبعة الاولي 2003م.
12. وليد عبد الحي الدراسات المستقبلية في العلاقات الدولية2 الجزائر باشنة شركة القماب للنشر والتوزيع1. ومراجع عبد الناصر جندي مجلة العلوم السياسية والقانون إحدى اصدارات المركز الديموقراطي الغربي والصور الاولي لسنة 2017م.
13. رحيم الساعدي مقدمة إلى علم الدراسات المستقبلية دار الوثائق بغداد 2011.
14. محمد ابراهيم منصور 3الدراسات المستقبلية ماهيتها وأهمية توطينها مجلة المستقبل العربي عدد 416 اكتوبر 2013م.
15. محمد اسماعيل وائل التخطيط العلمي لصنع المستقبل رؤي نظرية مجلة دراسات دولية جامعة بغداد عدد 47 عام 2011م.
16. رابح عبد الناصر جندي9الدراسات المستقبلية تأصيل تاريخي ومفاهيمها ومنهجها كلية 15العلوم السياسية والقانون جامعة باتنة الجزائر كلية العلوم السياسية والقانون العدد الاول لسنة 2017.
17. وائل محمد اسماعيل، التخطيط العلمي لصنع المستقبل رؤى نظرية مجلة دراسات دولية، جامعة بغداد، عدد رقم. 47.2011. سليمان زيدان، موقع التخطيط والمعلومات من صنع القرارات، ط1 دار زهران للنشر – الأردن 2017.
18. حسين زكريا وآخرون، الاستراتيجية، 16منشورات الحلبي الحقوقية – بيروت ط1 2013م.
19. استرو أكون، تاريخ فن الحروب، ترجمة العميد الركن صباح الدين الاتاسي، ط1، ج1، دمشق – 1998م
20. مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية. الحروب المستقبلية، مركز الامارات للدراسات والبحوث، ط1 2014م.
21. رحيم الساعدي، 3مقدمة في علم الدراسات المستقبلية، ج2، دار الفراهيد. للنشر والتوزيع بغداد 2011.
22. سامي سعيد حسب، دور الدراسات الاستراتيجية في صناعة المستقبل، 11يناير2014م.
23. حسن أبشر الطيب، الاستشراف المستقبلي، سلسلة قضايا مستقبلية رقم (1)، مركز دراسة المستقبل، السودان مطابع العملة المحدودة.
24. رافده عمر الحريري، القيادة والإدارة في العليم العالي، دار الثقافة ط1، عمان، 2010م.
25. حسن أبوطالب (هل يتجه النظام الدولي نحو القطيعة) مجلة السياسة الدولية العدد 161 – 1991م.
26. غنية لالوشي، دور المعلومات في توجيه12الاستراتيجية – مذكرة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية– جامعة الجزائر، 20/2001.
27. فهمي القهداوي، السياسة العامة منظور كلي، عمان دار المسيرة، للنشر والتوزيع، ط2001.

28. سليمان زيدان، موقع التخطيط والمعلومات من صنع القرارات، ط1 دار زهران للنشر2– الأردن 2017.
29. وليد عبد الحي، 9الدراسات المستقبلية النشأة والتطور والأهمية، 22المركز العلمي للدراسات السياسية، عمان 2002م.
30. استرو أكون، تاريخ فن الحروب، ترجمة العميد الركن صباح الدين الاتاسي، ط1، ج1، دمشق – 1998م.

المراجع باللغة الانجليزية

1. Loverid qe, d values and future infuture research.new dereetiens op- cit pb 53- 64.
2. Andrew Mark, Why Big Nations Lose Small Wars. The politico asymmetric conflict world17politics volz7 no 2 jaruamg 1975

المواقع الالكترونية

1. www.almaany.com
2. www.esteshaf.com.
3. www.m.marfa.org .
4. بوزارية جمال، السياسة الدفاعية المقارنة، الرابط www.alsyasa- online.com.
5. إسراء أحمد إسماعيل، تقرير التقاء التقنيات التكنولوجية وإنشاء القوة تطور الأسلحة الرخيصة والزكية والصغيرة، معهد كاتو واشنطن 2016، الرابط www.future.com..